مؤسسة المدى تشارك بمطبوعاتها المتنوعة

غداً..افتتاح فعاليات مهرجان بابل

بغداد/ افراح شوقي

تحتضن مدينة بابل الخميس المقبل فعاليات مهرجان بابل عاصمة الثقافة العراقية الأول لعام ٢٠٠٨ الذي تنظمه وزارة الثقافة بالتعاون مع محافظة بابل وفرع اتحاد الادباء فيها، ويستمر المهرجان على مدى فصلي الربيع والخريف ويختتم نهاية العام الحالي .

" المدى"حاورت كامل شياع المستشار الثقافي لوزارة الثقافة عن أهمية المهرجان والاستعدادات الجارية لافتتاحه ومنهاجه والجهات المشاركة وتفاصيل أخرى عبر هذا اللقاء:

❖ لماذا وقع الاختيار على بابل أول عاصمة للثقافة العراقية؟

- وقع الاختيار على بابل كونها تمتلك تأريخاً ثقافياً ثرياً يبدأ من الحضارة البابلية حتى بابل العصر الحديث والتي أخرجت أسماء لامعة لكتاب وأدباء في مختلف مجالات الحياة وهي محاولة لتسليط الضوء على موقع بابل الآثاري ودفع الجهود الدولية والمحلية لإعادة تأهيل هذا الموقع المهم ، وهناك جهود حالية لترميم الموقع وإزالة الأضرار التي حصلت بعد ٢٠٠٣ فضلاً عن الاستقرار الأمني نسبياً لهذه المحافظة، الاستعدادات بدأت منذ كانون الأول الماضي حيث قمنا بفحص أماكن المهرجان وجوانب التمويل وصلاح البنى التحتية والجهات المشاركة في العمل الضخم... وبرغم ضيق الوقت لكننا نمتلك الاحتياطات الكافية لإنجاح المهرجان الذي يعد الأول من نوعه ونلتزم بتكرارها تباعاً في السنوات القادمة حتى تشمل جميع محافظات العراق.

❖ ما الهدف من هذه المهرجانات ؟

- الهدف هو تقديم مجموعة من الفعاليات الثقافية في محافظة محددة وبالتالي كسر احتكار العاصمة بغداد للفعاليات الثقافية وتوفير منافذ للجمهور للاطلاع على النتاج الثقافي لمدينتهم ، وهي إضافة لمردودها المادي والثقافي فهي أداة أساسية لخلق وطنية ثقافية عراقية وكسر الحواجز السياسية المصطنعة بين المحافظات والأقاليم واستعادة الذاكرة العراقية حيث ستشمل فعاليات وطنية من جميع محافظات العراق .

❖ ما منهاج المهرجان والجدول الزمني المعد ؟

المنهاج تم إقراره من قبل الوزارة واتحاد أدباء بابل ويشمل عقد الندوات الفكرية والثقافية وإقامة الجلسات الشعرية والمعارض الفوتوغرافية والتشكيلية ورسوم الأطفال ومعارض للكتب التي تسهم فيها مؤسسة المدى بمطبوعاتها المتنوعة فضلاً عن اصدارسلسلة من الكتب عن تأريخ بابل تكون بمثابة دليل آثاري للمدينة وسترشح اللجان الفنية المنبثقة عن المهرجان المشاركات المقبلة من جميع محافظات العراق وضمن مرحلتها الثانية التي تبدأ في فصل الخريف. وعموماً المهرجان يبدأ في ٢٠ آذار ويستمر حتى بداية حزيران ثم يتوقف لثلاثة أشهر بسبب الأجواء الحارة وصعوبة توفير المكان الملائم للمدعوين مع بقاء الفعاليات الأسبوعية خلال تلك الفترة كالحفلات الغنائية والموسيقية في الهواء الطلق كذلك عقد الندوات على شط الحلة ومقاهيه الجميلة ونعود في النصف الثاني من الشهر التاسع حتى نهاية العام الحالي.

❖ ما العقبات التي واجهت استعدادكم؟ وماذا تريد وزارة الثقافة أن تقول في مهرجانها هذا ؟

. الصعوبات كثيرة أهمها عدم توفر المناخات الملائمة لإقامة مثل هذا المهرجان كالبنى التحتية الثقافية والقاعات الخدمية الأخرى ، والمهرجان هو خطوة أولى باتجاه تحفيز مجالس المحافظات لضرورة إدراج المرافق الثقافية ضمن مشاريعها الاستثمارية ووضع حجر الأساس لبناء مرافق ثقافية متطورة ، واعتقد أن الصروح الثقافية لأية مدينة هي مقياس لتطورها .

❖ ما المحافظة الثانية التي رشحت عاصمة للثقافة العراقية ؟

. الحقيقة لم يقع الاختيار حتى الآن على العاصمة الثانية ، ونعول كثيراً على إنجاح هذه الفعالية التي تمثل تدريباً حقيقياً لتأهيل وتهيئة الخبرات للاستعداد لاختيار بغداد عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠١٣ . وكان من المفترض أن تكون بغداد هي العاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٩ لكن الظروف الأمنية غير المستقرة وعدم امتلاكنا المؤسسات الكافية حالتا دون ذلك.

❖ هل وجهتم الدعوات لمثقفين وأدباء عرب وأجانب ؟

- لم توجه الدعوات للخارج وستقتصر على الأدباء العراقيين في الداخل بسبب ضيق الوقت والميزانية المتوفرة ونأمل أن نعالج هذا الأمر في النصف الثاني من المهرجان ، الآن سنطلقه على المستوى الوطني وقد وجهنا دعوات لعدد كبير من المثقفين في جميع محافظات العراق وكذلك إقليم كردستان.

من الداخل

أكلوني البراغيث

هادي جلو مرعي

لم اكن لأستطيع ان احب شيئاً من نحو اللغة العربية، وبرغم انتظامي الكامل في الدرس، ولم يسجل علي الا القليل من الانقطاع عن المحاضرات طوال السنين الأربع التي قضيتها في الكلية.

وفي مادة النحو كان الرسوب نصيبي غير ان ثقة الاساتذة بي دفعت بهم الى القناعة بان دفعي لورقة الامتحان بيضاء ليس لعدم استطاعتي الاجابة عن الاسئلة، انما هو المزاج والاجهاد النفسي الذي اعانيه، واحساس اخرين اني اعيش تجربة حب قاسية ابعدتني عن الاهتمام بدروسي، وبرغم صحة هذه التصورات –في مجملها- الا ان الحقيقة تكمن في امر اخر، وهو حقدي الشديد على مادة النحو. ولذا فقد امتنعت عن الجواب عن بعض المفردات والجمل ومنها (اكلوني البراغيث) وكان الاستاذ يستعملها في اطار الاستشهاد بجمل غريبة تضمنتها لغتنا العربية وها قد مرت اثنتا عشرة سنة على ذلك التاريخ الذي سجل لي حضورا في الجامعة، لكني فوجئت قبل يومين باتصال من احد المواطنين ممن يكثرون الاستنجاد بي حين تلم بهم المحن والخطوب، وكان صوته هادراً وهو ينادي: (استاذ الحكنة، اكلنا الحرمس).. وعندها نسيت مصيبة الرجل بالحرمس وعدت ادراجي الى عقد واكثر من الزمان حين كنا نقرأ (اكلوني البراغيث) والرجل هو ابوكنعان حارس في مدرسة ابتدائية باقصى الجنوب العراقي عند رأس البيشة.

وكان اتصل منذ اشهر ليطلب مساعدتي في ايصال صوته الى المسؤولين في الدولة، بعد فقدان ثلاث نسِاء من مدينة الفاو كُن توفين في الطريق، بينما كانت سيارة الاسعاف تنقلهن الى مستشفى في البصرة، اثر نزيف صاحب عملية ولادة متعسرة، ولان مستشفى الفاو يفتقر الى اختصاص بالحالات الحرجة التي تعقب عملية التوليد، فيكون من الضروري نقل الحالات الصعبة الى البصرة التي تبعد قرابة ١٢٠ كيلو متراً عن الفاو. وكانت حالات الوفاة متعاقبة.

قلت: يا ابا كنعان هنيئاً لك انك تعاني من الحرمس، وانت تشم هواء الخليج العليل. وتراقب الموجات القادمة من وسط البحر البعيد. ولاتعلم ان الدولة العراقية عجزت بجميع مقاوليها (المحترمين) وجميع اجهزة البوك لاين عن انهاء عملية مد انبوب خاص بالمجاري عند مدخل بغداد من جهة الكمالية، وصارت الحفرة (نكرة سلمان) جديدة، حتى اني سافرت الى لبنان وكنت امني نفسي ان اجدها منجزة، وان الشارع قد اعيد فتحه امام حركة السير، الا ان اشهراً ثلاثة مرت والحفرة تتسع والاطيان ملئت الشارع والتراب كانه ضباب لكثافته، والمسؤولون (لاحياة لمن تنادي) اضف الى ذلك تكسر الشوارع، وضعف اداء الاجهزة الخدمية، وانقطاع الماء والكهرباء.

احمد ربك يا ابا كنعان على قد الحرمس. موزين ما ينقلوك الى وزارة التربية لبغداد، وتجي اهناه ويطكك الضيم.

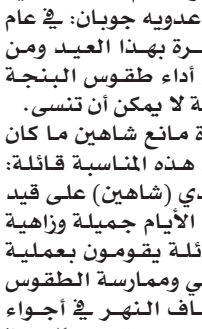

قلت: يا ابا كنعان هنيئاً لك انك تعاني من الحرمس، وانت تشم هواء الخليج العليل. وتراقب الموجات القادمة من وسط البحر البعيد. ولاتعلم ان الدولة العراقية عجزت بجميع مقاوليها (المحترمين) وجميع اجهزة البوك لاين عن انهاء عملية مد انبوب خاص بالمجاري عند مدخل بغداد من جهة الكمالية

توزيع مساعدات مالية للأيتام والأرامل في منطقة الحرية

بغداد/ علي حسين القيسي

قامت مؤسسة (الخلاني) الثقافية الاجتماعية وبالتعاون مع مؤسسة (نور الفردوس) الخيرية الانسانية بتوزيع مساعدات غذائية على الايتام والارامل في منطقة الحرية.

وقال قاسم الحسيني رئيس المؤسسة ان المؤسسةقامت بتقديم المساعدات للمهجرين وضحايا الارهاب من ابناء الشعب كما قامت بتقديم المساعدات المالية ايضاً واضاف :" وتنوي المؤسسة فتح فروع لها في المحافظات لتقديم خدماتها الى المحتاجين والعاطلين ".

الكهرباء تكرم عوائل الشهداء من منتسبيها

بغداد/ قيس السامر

نظمت المديرية العامة لتوزيع كهرباء الرصافة حفلاً كبيراً لتكريم عوائل الشهداء من منتسبيها ، الذين سقطوا في سوح العمل واثناء تأديتهم الواجبات اليومية وهي تقديم الخدمات لعموم المواطنين وخدمات إنسانية بحتة.

والقى المهندس نافع عبد السادة كلمة في الاحتفال أكد فيها بأن عوائل الشهداء وذويهم هم امانة في اعناقنا ومن الواجب علينا تقديم كل مايحتاجونه ونحن بدورنا سنقوم بتقديم كل مانستطيع تقديمه من عون ومساعدة لهم، كما انه سيتم وحسب توجيه وزير الكهرباء الدكتور كريم وحيد تعيين اولاد الشهداء وذويهم ضمن الدوائر التابعة للوزارة ، كما وسيتم تقديم جميع التسهيلات لهم مشيراً الى ان هذا اقل مايمكن تقديمه لاولئك الابطال الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل الواجب.

هذا وتخلل الاحتفال إلقاء القصائد وتوزيع مبالغ التكريم مع مواد عينية اخرى، وحضر الاحتفال عدد كبير من المنتسبين والمسؤولين في الكهرباء.

بدء العمل بشبكة جسور معلقة في البصرة

البصرة/ صفاء الغانم

باشرت الملاكات الفنية والهندسية لوزارة البلديات والاشغال العامة وبلدية محافظة البصرة، بأعمال تشييد اول مشروع ستراتيجي متمثلاً بشبكة جسور معلقة ذات مستويات عدة في ساحة سعد.

وقال محافظ البصرة محمد مصبح الوائلي في حفل وضع الحجر الاساس أمس ان هذا المشروع سيكون من ضمن المشاريع الكثيرة التي ستشهدها المحافظة لجذب الاستثمار، اضافة الى ماسيشكله من حل امثل لمشكلة الاختناقات المرورية، عوضا عن موقعه الذي يمثل نقطة لاستقبال الوافدين الى المدينة.

وقال غالي مطر الموسوي رئيس لجنة الاعمار والتطوير في مجلس المحافظة ان كلفة المشروع ستصل الى (١٢٠) ملياراً و (٣٠٠) مليون دينار على ان ينفذ في فترة لاتتجاوز السنتين.

الصابئة المندائيون يحتفلون بعيد الخليقة (البنجة)

الناصرية/ حسين العامل

وسط أجواء كرنفالية مفعمة بالأمل والأمان احتفلت طائفة الصابئة المندائيين في ذي قار صباح امس الاول في مندي الناصرية بأول أيام عيد البنجة الذي يعد من أهم أعياد المندائيين على الإطلاق حيث يحتفل الصابئة المندائيون وعلى مدى خمسة أيام بذكرى خلق وتكوين عوالم النور والأرواح الأثيرية الأولى .

وتضمنت طقوس وفعاليات اليوم الأول من عيد البنجة الذي لا تحتسب أيامه الخمسة ضمن أيام السنة المندائية كونها أياماً بيضاً مقدسة وفق الاعتقاد المندائي إقامة احتفالية تعميد لجميع الصابئة في الماء الجاري وإقامة وجبات طقسية (اللوفاني) على أرواح المتوفين من أبناء الطائفة كما تضمنت استقبال المهنئين بالعيد من الصابئة والمسلمين الذين توافدوا على المندي.

اسعد الايام

وتعد البنجة او (البروانايا) كما يحب ان يسميها رجال الدين المندائيين من اسعد أيام السنة بالنسبة للمندائين كونها أياماً نورانية لا يخالطها ظلام حسب الاعتقاد المندائيين اذ يقول رئيس طائفة الصابئة المندائين في ذي قار الدكتور سامر نعيم حنظل تعتبر البروانايا أو البنجة من اسعد أيام السنة على الإطلاق وهي خمسة أيام بيض تجلت فيها حكمة الخالق بخلق وتكوين عوالم النور والأرواح الأثيرية الأولى وفيها تفتح بوابات النور وتنزل الملائكة والأرواح الطاهرة ليعم نورها الأرض.

لذلك فان هذه الأيام المقدسة لا تحتسب ضمن أيام السنة ولا تحتسب من العمر أيضا كلها نور وليس فيها ليل فهي يوم واحد لا يداخله ظلام تبتهج فيها الأنفس والأرواح لأنها سر الرب الخالق (مسبح باسمه) لذلك فإنها من حصة النفس المعرجة إلى أصلها الحياة الأولى وأيامها كالأتي: اليوم الأول (ايلايا ربا - الرب العظيم) واليوم الثاني (مارا ادريوثا - رب العظمة) واليوم الثالث (مندا دهيي - عارف الحياة) واليوم الرابع (ادموث كشطا - رب الحق) واليوم الخامس (المياه الحية الجارية).

طقوس

وتأتي البنجة بعد الثلاثين من شهر شمبلته المندائي وقبل اليوم الأول من شهر قينه وأيامها غير متطابقة مع التقويم الميلادي فهي تتغير كل أربعة أعوام لكون أشهر التقويم المندائي تتكون من ثلاثين يوما فضلا عن أيام البنجة الخمسة. والبنجة هي احتفال ديني أكثر مما هي عيد إذ تجري فيها احتفالية تعميد لكل الصابئة في الماء الجاري وتقام في هذه الأيام التي أخذت اسمها المحلي من اللغة الفارسية الوجبات الطقسية (اللوفاني) على روح المتوفى وتشمل تقديم اللحم والسمك حسب قدرت أهل المتوفى وكذلك تقدم الصدقات للمحتاجين في هذه المناسبة في حين يعد الزواج وممارسة الجنس وشرب الخمر ولعب القمار من المحظورات في هذه الأيام الطاهرة.

التعميد

وأكثر ما يميز الصابئة المندائيين في أعيادهم هو ممارستهم لطقوس التعميد والارتماس في الماء الجاري وهم يرتدون ملابسهم البيض (الرستة)، والبنجة من الأعياد التي تعتمد في طقوسها كثيرا على الماء الجاري فمنذ ساعات الصباح الأولى اخذ الصابئة يتوافدون على المندى وهم يرتدون رستهم البيض التي تتكون من خمس قطع هي (الكسويا - القميص) و (الشروال - السروال) و(البرزنقا- العمامة) و(النصيفة - الوشاح) و (الهميانة) وهذه الأخيرة عبارة عن حزام من الصوف يتكون من ٦١ خيطا وهو أقدس جزء في الرستة.

وقد حدثني رحيم خيري عن طقوس البنجة قائلا: تبدأ طقوس البنجة بالوضوء (الرشامة) والصلاة (البراخا) حيث يقف المندائي على الشاطئ ويتوضأ ثلاث مرات وذلك برسم يديه ووجهه وجبينه بالماء الجاري ومسح الركبتين بالماء وبعدها يقيم الصلاة صلاة الصبح فقط فأيام البنجة كلها نهار حسبما يقول خيري كونها أياما نورانية ليس فيها فرق بين الليل والنهار.

ويواصل خيري حديثه ليشرح طقوس التعميد في عيد البنجة قائلا بعد أداء الصلاة يردد الأشخاص المراد تعميدهم تراتيل خاصة طلبا للرحمة وهم ممسكون بالدر فش (درافشاتاقنا) أو الراية المتقنة وهي عبارة عن غصنين من الزيتون متقاطعين وملفوفين بقطعة من الحرير الطبيعي الأبيض تعلوهما سبعة أغصان من الأس والدرفش يعني انتشار النور والمحبة والسلام والحياة في الاتجاهات الأربعة. وبعد إتمام التراتيل ينزل المتعمد إلى الماء من يسار الترميذة أو الكنزفرة (رجل الدين) ويستدير الى اليمين و (يطمش) أي يغطس ثلاث مرات في الماء ، يتناول بعد ذلك ثلاث رشفات من الماء من رجل الدين الذي يمسك بعصا من الزيتون (مركنة) وقنينة من الماء المقدس رشفتان يشربهما المتعمد والثالثه يسكبها على كتفه الايسر وهذه الجرعات تمثل الروح والنفس والجسد ، وإثناء طقوس التعميد يقوم رجل الدين بنقل غصن الأس من الخنصر الأيمن للمتعمد ليضعه فوق الجبهة تحت العمامة وعموما لا يجور لرجل الدين تعميد أكثر من شخص واحد في آن واحد كما لا يمكنه تعميد الحائض والمرأة الحامل، وينزل المندائيون فرادى للنهر لغرض التعميد وينتظرون الآخرين بعد خروجهم من الماء وهم جالسون طيلة فترة الانتظار على مصاطب خشبية أعدت لهذا الغرض فلا يجوز للمندائي الجلوس على الأرض إثناء التعميد ، وبعد فترة انتظار قصيرة يتم طقس أخر هو الدوران ثلاث مرات حول الطريانة من اليسار إلى اليمين أيضا ، والطريانة موقد لإشعال البخور ينتصب بجوارها الدرفش وتتم طقوس الدوران جماعيا وبحسب أسبقية خروج المتعمدين من الماء.

ويشير خيري إلى هذه الالتفافة من اليسار إلى اليمين على أنها انتقاله من الظلام إلى النور وفي هذا الطقس يرسم رجل الدين على جبهة المتعمد رسم الحي العظيم مستخدما زيت السمسم ويبدأ بتلاوة التراتيل والأدعية لطلب الرحمة وغفران الخطايا ويرددها وراءه المتعمدون، كما يقوم بإطعام المتعمدين (البهتة والمبوهة) أي الخبز والماء المقدس.

ويقول الترميذة رعد كباشي في تحقيق سابق عن الارتماس بالماء (الماء هو الذكر والأرض هي الأم والإنسان حين ينزل الماء يصبح جنينا وبعد التعميد يولد الإنسان من جديد لان التعميد يغفر الأخطاء والخطايا غير المقصودة أما المقصودة او المتعمدة فغفرانها عند الله.

انطباعات

وعن ذكرياتها عن أول عام احتفلت فيه دينيا قالت المندائية عدويه جوبان: في عام ١٩٩٦ احتفلت أول مرة بهذا العيد ومن حينها واظبت على أداء طقوس البنجة وقد كانت أياما جميلة لا يمكن أن تنسى.

في حين تذكرت ميادة مانع شاهين ما كان يقوم به أجدادها في هذه المناسبة قائلة: أتذكر حينما كان جدي (شاهين) على قيد الحياة كم كانت هذه الأيام جميلة وزاهية وكيف كان كبار العائلة يقومون بعملية الذبح وعمل اللوفاني وممارسة الطقوس الدينية على ضفاف النهر في أجواء كرنفالية عبقة مازالت راسخة حتى ألان في ذاكرتي واحتفالات البنجة في هذا العام على الرغم من أنها لم ترتق لبهجة تلك الأيام إلا أن إخوتنا في المهجر يغبطوننا عليها ففي هذه المناسبة يجتمع المندائيون ليعبروا عن وحدتهم ويجسدوا على ارض الواقع أن المندائيين أسرة واحدة، وفي الختام تمنت شاهين مثلما تمنى الجميع الخير والمحبة والسلام لكل العراقيين في بلد يسوده الوئام والتاخي والأمان.